الرياض

معـــاً ننال شرف نصرة نبينا

بحث
بحث

إجازتـي
MY HOLIDAY

الاثنين 24 ذي الحجة 1429هـ - 22 ديسمبر 2008م - العدد 14791

عودة الى شؤون دولية

يكرر فشل دايان

نتنياهو يقترح حل "السلام الاقتصادي"


نتنياهو

عندما يتحدث بنيامين نتنياهو عن "السلام الاقتصادي" - فكرته السياسة الجديدة العبقرية - والتي تدفع كل خطوة سياسية بعيداً الى ما وراء الأفق، أرى وجهه يتجهم وإحدى عينيه جاحظة. وكأنه موشيه دايان يتكلم، دايان الذي تحدث في جلسة الحكومة قبل أربعين.. عاما في مطلع كانون الأول

1968.كانت حكومة اشكول قد اجتمعت في ذلك الحين لبحث اقتراح قدمه دايان بشأن السياسة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية. ارتكزت خطته على ثلاثة عناصر، الاستيطان الواسع في ظهر الجبل والسيطرة الإسرائيلية على المناطق وتكريس "الوجود الدائم" من دون إعطاء الجنسية الإسرائيلية للسكان العرب، و"انخراط وتكامل" اقتصادي بين المناطق وإسرائيل. سيعمل العرب في إسرائيل، والخليل تحصل على الكهرباء من الشبكة الإسرائيلية وبذلك تكون إسرائيل قد ساهمت في تحسين معيشة السكان. بذلك سيتحولون حسب رأي دايان الى معتمدين على إسرائيل وربما أيضاً الى ممتنين لفضلها.

البروتوكول الرسمي لمداولات جلسة الحكومة تلك ما زال سريا، لكن هناك سجلات جزئية من مصدر موثوق. تصريحات دايان تعبر بوضوح مذهل عن رؤيته. "نحن نريد إبقاء هذا الجمهور هادئا، ليتعلم ويعمل"، وأضاف انه عندما زار توغو في أفريقيا وهي المستعمرة الألمانية السابقة، أعرب عن إعجابه من ذكرياتهم من عهد الحكم الألماني قبل الحرب العالمية الأولى. الألمان تركوا من ورائهم هناك تراثاً وثقافة.

هكذا بكل بساطة سعى دايان لإقامة نظام كولونيالي متنور كما يزعم. إسرائيل تحكم وتسيطر أما موارد البلاد وسكانها الأصليون فيعملون ويتعلمون ويكونون مسرورين بما قسمه الله لهم. استقلال شعب دايان كان بالنسبة لهم أساساً ضرورياً مثل الغذاء أو الهواء. أما الفلسطينيين فقط تعامل معهم من منظور أنهم جنس بشري بيولوجي مختلف، هم سيكتفون بتحسين وضعهم الاقتصادي ولن يطلبوا التعبير عن أنفسهم سياسياً كأفراد أو كمجموعة اجتماعية.

هل تريد أن تتفوق في دراستك؟؟

شؤون دولية

- (إسرائيل) تقرع طبول الحرب.. على غزة
- السلطنة لن تنضم للاتحاد النقدي الخليجي خلال قمة مسقط
- سورية ترهن التقدم في مباحثات السلام مع (إسرائيل) بوديعة رابين.. ولن توقف تسلح حزب الله
- الكويت: مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة تواجه مأزق مقاطعة بعض التيارات
- تشيني: لست متأكداً من مصير بن لادن

إعلانات Google

جرّب متصفح Google الجديد
متصفح بتصميم أنيق وبسيط للمستخدمين. قم بالتنزيل الآن.
www.google.com/chrome

نوكيا N96 الجديد
اغمر نفسك بالترفيه ! إكتشف آخر هاتف من نوكيا الآن
www.Nokia.com.sa

السياحة في البحر الميت
إكتشف منطقة رائعة في العالم العربي المنتدى الرسمي لوزارة السياحة !
www.VisitJordan.com

ازمة الاقتصاد العالمية
ماذا يحدث بالاقتصاد العالمي؟ لا تفوت شيء أي خبر على مدار الساعة
www.RTArabic.com

منتدى نستله ® الجديد
الصحة والراحة لكل أفراد العائلة إكتشف الآن كل نصائحنا لحياة سليمة
www.Nestle-Family.com

في تلك الأثناء وفي مناسبات أخرى رفضت الحكومة اقتراح دايان. وحذر وزير المالية بنحاس سفير من أن "مثل هذا النظام الوطني" سيخلق تشابها بين إسرائيل وبين "دول لا ارغب حتى في ذكر اسمها ...ويرتبط اسمها باسم هذه الدول".

بالرغم من ذلك نجح دايان وآخرون من بعده في تطبيق جزء هام من نواياه. تحول الفلسطينيون الى عمال في الاقتصاد الإسرائيلي. تحسن مستوى حياتهم المادي. وظهرت في تلك الأثناء تجمعات إسرائيلية على ظهر الجبل محطمة الوحدة الإقليمية الجغرافية للسكان العرب. ومثلما انهارت النظرية المتغطرسة التي قررت بان مصر لن تشرع في الحرب، انهارت مثلها النظرية القائلة إن الفلسطينيين سيبقون وادعين هادئين. الفرق بن الانهيارين كان أن دايان لم يكن حياً يرزق عندما اندلعت الانتفاضة الأولى مبرهنة على أن تزايد أماكن العمل وانخفاض معدل الوفيات بين الأطفال لا يزيل بؤس الحياة وذلها إن كانت من دون حقوق في ظل حكم شعب آخر. بينما يتواصل الاحتلال اعترفت إسرائيل مرغمة بالشعب الفلسطيني وبدأت بمفاوضات سياسية مع ممثليه. ليس هذا بالمكان المناسب لتحليل أسباب الطريق المسدود الذي وصلت إليه العملية. لكل جانب قسطه في المسؤولية. في هذه الأثناء تواجدت إسرائيل في عمق المناطق الفلسطينية وازدهرت المستوطنات وانتشرت معها الطرق الالتفافية والجدران والحواجز.

والآن يأتي نتنياهو ويصرح بحبور وسرور أن لا فرصة محتملة للتوصل لاتفاق سياسي مع الفلسطينيين في المستقبل المنظور، مثلما كان دايان قد صرح برضى وسرور في خريف 8691 حين قال "لن نرَ بعيوننا اتفاق سلام" مع الأردن. لذلك يقول نتنياهو انه سيسعى لإقامة "سلام اقتصادي". السوق الحرة ستزدهر في المناطق الفلسطينية وسيصبح بإمكان الفلسطينيين "جلب الطعام الى طاولتهم".

نتنياهو يحذر من القول إننا سنبقى الى الأبد في كل المناطق. السلام الاقتصادي كما يقول سيكون "ممرا يفضي الى السلام السياسي" في وقت ما في المستقبل. معنى قوله انه عندما يجني الفلسطينيون ثمار السوق الحرة عندما سيشترون المزيد من أجهزة التلفاز مع شاشات البلازما والأسهم، سيعتدلون في مطالبهم السياسية الى أن يوافقوا على قبول اقتراحات نتنياهو. أما طبيعة هذه الاقتراحات وكنهها فنتنياهو لا يتطرق إليها بالمرة. من الممكن الافتراض انه خلال سعيه الحثيث للسلام الاقتصادي، ستتسع المستوطنات، وتزداد الكارفانات في البؤر الاستيطانية متحولة الى بيوت ثابتة دائمة، واحتمالية الانسحاب ستقل الى درجة معدومة. يعرض نتنياهو على الفلسطينيين اقتصاداً حراً في داخل جيوب آخذة في التقلص ومعتمدة على إحسان إسرائيل وحسن نواياها.

برنامج نتنياهو هو مسرحية وهمية مزدوجة. الفلسطينيون لن يتخلوا عن تطلعاتهم بالاستقلال بسبب النمو الاقتصادي، وفي الظروف القائمة التي تفتقد لحرية الحركة لن يزدهر حتى اقتصاد استعماري في المناطق. السؤال المطروح هو ما الذي سيحدث أولاً، مجابهة عنيفة أخرى أم مقاطعة اقتصادية دولية من النوع الذي قد أدى منذ زمن الى تركيع واحدة من تلك الدول التي لم يرغب سفير بذكر اسمها وربطه باسم إسرائيل. ورغم ذلك، هناك فرق بين دايان ونتيناهو دايان لم يتعلم من تجربة الشعوب الأخرى. ونتنياهو بدوره يجتر فشل شعبه. ربما يعتبر ذلك هو الفرق بين المأساة والحماقة.

غرشون غرينبرغ

صحيفة هآرتس

تعليق واحد

تنويه: في حال وجود ملاحظة أو اعتراض على أي تعليق يرجى الضغط على (إبلاغ)

1

إن مسار السلام فى المنطقة ممكن، ولكنه ليس بالسهولة المتوقعة، وان اسرائيل للأسف لا تريد ان يتم هذا السلام، إلا من خلال ما يمكن بان تحقق به ما تريده من اهداف لها، ولا تريد بان يكون هناك تضحيات من جانبها من اجل عودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، والسلام مع العرب والتطبيع الذى سوف يكون له مميزاته الاقتصادية التى سوف تنعم بها اسرائيل بعد الحصول او الوصول إلى السلام الشامل الذى يعم المنطقة العربية والشرق الاوسط والعالم.

د. هاشم الفلالى
ابلاغ 07:22 صباحاً 2008/12/22

إضافة تعليق على الموضوع...

عودة الى شؤون دولية

أعداد سابقة | نسخة أجهزة كفية | اتصل بنا | RSS | بحث | جوال الرياض | القسم التجاري | مركز المعلومات | الإعلانات | الاشتراكات

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة اليمامة الصحفية 1999-2008
تصميم وتطوير وتنفيذ إدارة الخدمات الإلكترونية